



المنظمة العربية للتنمية الزراعية

كلمة معالي البروفيسور/ إبراهيم آدم أحمد الدخيري

المدير العام

للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

أمام مؤتمر الأطراف الثالث عشر

لاتفاقية الأمم المتحدة حول مكافحة التصحر

أردوس / جمهورية الصين الشعبية / سبتمبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

- صاحب المعالي السيد الرئيس ،
- أصحاب المعالي الوزراء ورؤساء الوفود ،
- صاحبة السعادة السيدة الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة حول مكافحة التصحر،
- السيد مدير الآلية العالمية لتمويل مكافحة التصحر،
- السادة ممثلو هيئات التعاون الإقليمية والدولية،
- السادة المشاركون ،
- الحضور الكريم ،

اسمحوا لي بداية أن أعتنم هذه الفرصة، لأتوجه إليكم يا معالي الرئيس بعبارات التهنية بمناسبة اختياركم رئيساً لمؤتمرنا هذا، وهو تشريف أكثر من مستحق، لما يتمتع به بلدكم العظيم جمهورية الصين الشعبية من احترام وتقدير كبيرين من طرف مختلف شعوب دول العالم، فالصين كان لها دائماً إسهامها المتميز في بناء الحضارة الإنسانية، كما لها اليوم دورها الطلائعي في دعم العمل التنموي في مختلف بقاع العالم، خاصة في الدول السائرة في طريق النمو، فنالت بذلك إعجاب وتقدير جل شعوب العالم.

- السيد الرئيس ،

إن المنظمة العربية للتنمية الزراعية التي هي ذراع جامعة الدول العربية المعني بكل الإشكاليات ذات الصلة بالتنمية الزراعية والأمن الغذائي، ظلت على مدار الخمس والأربعين سنة الماضية تقدم خدمات جليلة لدولها الأعضاء في ميادين عملها، خاصة في بعض المجالات مثل تنفيذ المشروعات القطرية والقومية، وإنجاز الدراسات وبناء القدرات وتقديم الاستشارات الفنية وإصدار التقارير والإحصائيات الدورية في هذه القطاعات. وتعمل المنظمة في الوقت الراهن وفقا لأطر برمجة رئيسية، من أهمها إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة 2005-2025، والخطة التنفيذية للبرنامج الطارئ للأمن الغذائي المرحلة الثانية 2017-2021، وكذلك إستراتيجية تربية الأحياء المائية 2017-2037.

- السيد الرئيس ،

- الحضور الكريم ،

لقد ظلت ظاهرة التصحر تحظى باستمرار باهتمام خاص من طرف هذه المنظمة، حيث ظلت منظمنا حاضرة في كل المسلسل التفاوضي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، من لحظة اعتراف المجتمع الدولي خلال مؤتمر ريو دي جانيرو 1992، بأن التصحر هو ظاهرة بيئية شاملة تستحق كل العناية التي تستحقها الاهتمامات البيئية الأخرى، كالمناخ والتنوع البيولوجي، وتواصل هذا الاهتمام حتى اعتماد الاتفاقية بباريس في يوم 17 يوليو 1994 ودخولها حيز التنفيذ في 26 ديسمبر 1996، وقد كنا دائما حاضرين إلى جانب بلداننا الأعضاء خلال الفترة اللاحقة، خاصة على مستوى تقديم الدعم في إعداد البرامج الوطنية لمكافحة التصحر.

ولا أحتاج إلى أن أسوق تبريرات لهذا الاهتمام ما دمننا نعرف جميعا أن كل الدول العربية تقع في القارتين الإفريقية والآسيوية وهاتان القارتان من أكثر مناطق الدنيا تأثرا بهذه الكارثة.

- السيد الرئيس ،

- السادة المؤتمرين ،

إن التربة هي مورد طبيعي أساسي لا غنى عنه في حياتنا، بالنظر إلى وظائفها البيئية والاجتماعية والاقتصادية، فهي تتيح لنا الزراعة وتوفر المحيط المناسب للسكن والمختلف الأنشطة البشرية وتأوي الكثير من العينات البيولوجية، وتخزن الموارد الطبيعية مثل المعادن ومصادر الطاقة الأحفورية.

ومن هنا يتضح أن أي تدهور للأراضي يؤثر سلباً على هذه الوظائف، ويؤدي إلى اختلالات فيها تنعكس سلباً على حياة الإنسان، ومع الأسف يتعرض هذا المورد اليوم في الأراضي الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة، التي تمثل نسبة 40٪ من كوكبنا للتهديد بظاهرة التصحر، التي هي نوع من تدهور التربة يتجسد في فقدان التدرج الإنتاجية، بسبب الأنشطة البشرية والتغيرات المناخية، وغالباً ما يكون السكان الأكثر فقراً هم المتضرر الأول من تدهور الموارد الطبيعية، وتشير الإحصائيات اليوم إلى أن 1.5 مليار من أبناء البشر يتأثرون بظاهرة التصحر ويتوزعون بين 100 دولة في العالم، خاصة إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

ومن هنا، فإن الإستراتيجية الجديدة لهذه الاتفاقية 2018-2030 التي سنعتمدها خلال هذا المؤتمر، والتي تأتي سعياً إلى بلوغ الهدف الخامس عشر من أهداف التنمية المستدامة وتركز على تجسيد تدهور الأراضي، قد جاءت في وقتها المناسب، وهذه فرصة أغتنمها لأشكر الفريق الحكومي الدولي الذي قام بإعداد هذه الوثيقة، حيث قام فعلاً بعمل متميز خلال فترة وجيزة، وشكري موصول كذلك إلى الأمانة التنفيذية للاتفاقية التي كانت الداعم الخلفي الأساسي لهذا الفريق، وأخص بشكري السيدة الأمانة التنفيذية التي لن تنسى لها أطراف هذه الاتفاقية، فإن فترة رئاستها لمرفق البيئة العالمي (GEF) صادفت فتح هذا المرفق لشباك خاص بالتصحر، ليصبح سادس شباك بعد المناخ والتنوع الحيوي، والمياه الدولية، وطبقة الأوزون والملوثات الكيماوية العضوية.

- السيد الرئيس،

- السيدات والسادة،

إن دراستنا لمشروع الإستراتيجية المعروضة علينا اليوم مكنتنا من الإطلاع على جوانب قوة مهمة فيها مقارنة مع الإستراتيجية السابقة، ولعل أهمها تخصيص هدف جديد ولأول مرة وهو موضوع مواجهة آثار الجفاف، وهنا لا بد لنا من التأكيد على أهمية أن يبرز هذا الهدف دور العواصف الرملية بوصفها مسبباً رئيسياً للتصحر، خاصة في إفريقيا وآسيا، كما أطلعنا كذلك وبارتياح على التوجه الجديد نحو مراجعة منهجية إعداد التقارير الوطنية المقدمة من الأطراف، لتصبح أكثر تحديداً وتمكن من تقديم معلومات تمكن من قياس التحسن الحاصل في مجال تحييد تدهور الأراضي، استجابة للإجراءات والتدابير المتخذة، وهو ما من شأنه أن يمكن من تقييم فعالية العمل المقام به، وبالتالي القيام في ضوء ذلك بالمراجعات اللازمة لإدخال التحسينات المطلوبة.

كما استرعى اهتمامنا بوجه خاص التوجيه الذي تعطيه الإستراتيجية الجديدة للألية العالمية لتمويل مكافحة التصحر للشروع مع الجهات الدولية المعنية في دراسة إنشاء

صندوق عالمي خاص بتمويل مكافحة التصحر - وهذا مطلب قديم جديد - للدول المتأثرة بهذه الظاهرة، ظل حاضرا خلال مراحل التفاوض على المعاهدة خلال السنوات الأولى.

- السيد الرئيس ،

- أصحاب المعالي والسعادة ،

إن الترابط الوثيق بين موضوعي تدهور الأراضي والإشكاليات المتعلقة بالأمن الغذائي جعل المنظمة العربية للتنمية الزراعية تحرص على أن تكون شريكا فعليا في تنفيذ هذه الإستراتيجية بالنظر إلى كون تحييد تدهور الأراضي لا يمكن إلا أن يحتل الصدارة بين اهتمامات القائمين على التنمية الزراعية خاصة في المنطقة العربية التي تستفحل فيها هذه الظاهرة.

وفي هذا السياق، يدخل تواجدنا اليوم بينكم ضمن المبادرات التي نتخذها جنبا إلى جنب مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) الذي هو المرجعية العربية في هذا المجال، ومن بين هذه المبادرات تصور خطة إطارية عربية لدعم تنفيذ الخطة الإستراتيجية لمكافحة التصحر 2018-2030 والهدف الخامس عشر من أهداف التنمية المستدامة.

وتتضمن هذه الخطة مجموعة من الأهداف، تتعلق بمساعدة الأقطار العربية في إعداد برامجها الوطنية والتقارير المنصوصة في الاتفاقية، والحصول على موارد مالية وتكنولوجيا جديدة وإضافية، وتطوير وتعميق المعارف المتعلقة بظاهرة التصحر، وتشجيع مشاركة المجتمع المدني والباحثين العرب في مجال مكافحة التصحر، وبناء قدرات المفوضين العرب في مجال مكافحة التصحر، والتأثير على توجهات المؤسسات الدولية المسؤولة عن تنفيذ الاتفاقية والانفتاح على المنظمات الإقليمية النظيرة لا سيما في آسيا وإفريقيا.

وليست هذه المبادرة إلا واحدة من مبادرات أخرى، سنقوم بها في المستقبل المنظور مثل الدعوة إلى إقامة تحالف إقليمي من أجل تحييد تدهور الأراضي، يكون إطارا تنسيقيا بين المنظمات الإقليمية وشبه الإقليمية المتدخلة في هذا المجال، وتحفيزها لإقامة مشروعات مشتركة بينها خاصة في المناطق الحدودية بين الدول والأقاليم.

- السيد الرئيس ،

- أيها الحضور الكريم ،

إنني لأحرص هنا ومن هذا المنبر، على أن أحيي مبادرة طريق تجارة الحرير التي أعلنتها جمهورية الصين الشعبية، والتي سيكون لها لا محالة أثرها البالغ في دفع التعاون جنوب -

جنوب إلى الأمام وخاصة توفير مصادر التمويل للبرامج الوطنية والإقليمية لتحديد تدهور الأراضي، لا سيما في الدول السائرة في طريق النمو.

مرة أخرى أجدد الشكر للقائمين على هذا المؤتمر على حسن الترتيب، والتسهيلات الهامة الموضوعت تحت تصرفنا، وهذا ما كان له الأثر البالغ في إنجاح أعمال مؤتمرنا هذا.

وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،